شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلسلة
فقه النوافل
٦

فضل صلاة التسابيح

عارف بن أنور بن محمد العدني
غفر الله له ولوالديه

التصميم والطباعة ، عدن للطباعة والنشر
تعز - ت ٠٤ ٢٤٣٢٧٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على مجمد سيد الثقلين ، وآله وأصحابه أجمعين.

وبعد ...

فإن الله سبحانه وتعالى جعل للعبد الفرص الكبيرة المتاحة للعودة والإنابة إليه ، ولذلك فإنه شرع من الأعمال العظيمة ، التي بها تغمر الذنوب وتحط الخطايا وإن كانت مثل رمل عالج ، وإن من جملة هذه الأعمال هي صلاة التسابيح ، وسنبين إن شاء الله شرعيتها وفضلها وبعض المسائل المتعلقة بها.

روايات الحديث في فضلها :

عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : (يا عباس يا عماه ألا أعطيك ، ألا أحبوك ، وألا أفعل بك ، عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره ، قديمه وحديثه ، خطأه وعمده صغيره وكبيره ، سره وعلانيته ، عشر خصال أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلتَ: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ، ثم ركع فتقولها وأنت راكع عشراً ، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً ، ثم تهوي ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشراً ، ثم تسجد فتقولها من السجود فتقولها عشراً ، ثم تسجد فتقولها عشراً ، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً ، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات ، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل ، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة ، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة ، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة ، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة).حديث صحيح رواه أبو داود (١٢٩٧) والترمذي (٤٨٢)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن ماجه (١٣٨٦) وابن خزيمة في صحيحه والحاكم في مستدركه ، والبخاري في جزء القراءة ، والدارقطني. وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (ائتني غداً أحبوك وأُثيبك وأُعطيك ، حتى ظننتُ أنه يعطني عطية ، قال: إذا زال النهار ، فقم فصل أربع ركعات فذكر نحوه ، قال: ثم ترف رأسك يعني من السجدة الثانية فاستوِ جالساً ، ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً ، ثم تصنع ذلك في الأربع الركعات ، قال: فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غُفر لك بذلك. قلتُ: فإن لم استطع أن أُصليها تلك الساعة ، قال: صلها من الليل أو النهار) رواه أبو داود (١٢٩٨) قال الألباني: حسن صحيح.

وفي هذه الرواية التأكيد على أن جلسة الاستراحة فيها عشر تسبيحات، كما فيها بيان الوقت المستحب أن تصلى فيه وهو وقت ما بعد الزوال ، وفيها أيضاً أنه إذا لم تستطيع في ذلك الوقت ففي أي وقت من الليل أوالنهار. وفي لفظ الترمذي (٤٨٢): (فتلك خمس وسبعون في كل ركعة ، وهي ثلاثمائة في أربع ركعات ، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج يغفرها الله لك ...).

- **غريب الألفاظ:**

أحبوك : يُقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه ، والحباء: العطية. أمنحك : أي أعطيك ، لأن منح قد تقع على الهبة مطلقاً. رمل عالج : وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير).

- **حكم الأحاديث الواردة:**

الحديث كما تقدم رواه جماعة من المحدثين ، ولكن اختلف أهل الحديث في تصحيحه وتضعيفه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

• **وإليك أقوال أهل العلم في ذلك:**

قال صاحب عون المعبود شرح سنن أبي داود: (وممن صحح هذا الحديث أو حسنه – غير من تقدم – والخطيب وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وابو الحسن بن المفضل والمنذرين وابن الصلاح ، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات .. وآخرون.

وقال الديلمي في مسند الفردوس: صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحها إسناداً ، وروى البيهقي وغيره عن أبي حامد الشرقي قال: كنتُ عند مسلم بن الحجاج ومعنا هذا الحديث فسمعت مسلماً يقول: لا يروى فيها إسناداً أحسن من هذا. وقال الترمذي: قد رأى ابن المبارك وغيره من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيها. وقال البيهقي: كان عبد الله بن المبارك يصليها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفيه تقوية للحديث المرفوع) أهـ كلامه.

وقال المنذري في الترغيب والترهيب: (وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة ، وعن جماعة من الصحابة ، وأمثلها حديث عكرمة هذا ، وقد صححه جماعة منهم: الحافظ أبو بكر الآجري وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري ، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله ، لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا ، يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس) أهـ كلامه.

وقد صحح هذه الروايات المذكورة الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في كل من صحيح الجامع ، وصحيح أبي داود وصحيح الترمذي و صحح ابن ماجه ، وكذا في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صحيح الترغيب والترهيب وكذا حسن رواية صلاة التسابيح الشيخ مصطفى العدوي في الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة.

وممنْ ضعف رواية صلاة التسبيح شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله والمزي، وتوقف الذهبي، حكاه ابن الهادي في أحكامه عنهم، واختلف كلام النووي فيها، وضعفها في المجموع، واستحب فعلها في (تهذيب الأسماء واللغات) وفي (الأذكار) وقال: هي سنة حسنة، وكذا اختلف كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد ضعَّه الروية في (التلخيص)، ومال إلى تحسينها في (الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة) هكذا ذكره المباركفوري في تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي عند شرحه لحديث صلاة التسبيح.

- **تنبيه:**

احتج بعضهم في تضعيف الحديث بأن نظم صلاتها يخالف نظم الصلاة المعروفة، وأجيب عليهم: أنه لا حجة في ذلك – إذا ثبت الحديث من ناحية إسناده كما هو الحاصل – فإن نظم صلاة الكسوف وصلاة العيدين تخالف نظم الصلاة العادية، ومع ذلك لم يقل أحد بتضعيفها لذلك.

بعض المسائل المتعلقة بصلاة التسبيح:

١) يستحب فعلها يومياً، أو في كل أسبوع، أو في كل شهر، أو في كل سنة، فإن لم يستطيع فعلى الأقل في العمر مرة واحدة كما تقدم في الحديث.

٢) يستحب فعلها بعد الزوال كما جاء التصريح في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣) تحتوي كل ركعة على (٧٥) تسبيحة ، وتصلى أربعاً بـ (٣٠٠) تسبيحة كما تقدم في الحديث.

٤) الروايات الصحيحة أن من جملة التسبيحات تكون كذلك في جلسة الاستراحة ، وكذلك في التشهدين إذا صلى أربعاً متواصلة ، والمهم أن يُكمل في كل ركعة (٧٥) تسبيحة وفي الأربع (٣٠٠) تسبيحة.

٥) وهل يأتي بأذكار الركوع والسجود والاعتدال أولاً ثم يأتي بالتسبيحات بعدها؟ الجواب: نعم هكذا أجاب عبد الله بن المبارك رحمه الله.

٦) وهل يصلي ركعتين ثم ركعتين؟ سئل ابن المبارك فقال: (إن صلى ليلاً فأحب إلي أن يسلم في كل ركعتين ، وإن صلى نهاراً ، فإن شاء سلَّم وإن شاء لم يُسلِّم) (انظر صحيح الترمذي ٤٨١).

٧) وإذا سها فيها هل يسبح عشراً في سجدتي السهو؟ سئل ابن المبارك فقال: لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة. (انظر صحيح الترمذي حديث رقم ٤٨١).

٨) وهل لها سور معينة؟ الجواب: ليس لها سور معينة ، وإنما يقرأ المصلي ما شاء من القرآن.

الخاتمة:

أخي المسلم ... أخي المسلمة : بعد ذكر ما تقدم من فضيلة صلاة التسبيح ، فينبغي لنا أن نحرص على هذه الصلاة ونحافظ عليها أو كما ورد في الحديث ولو في العمر مرة واحدة.

وكتبه عارف بن أنور بن محمد العدني

رجب / ١٤٢٥هـ